بيوت المتقين

نشرة شهرية تعنى بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات

السنة الخامسة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٤٦) لشهر شوال سنة ١٤٣٨هـ

- ولا يغتب بعضكم بعضاً
- اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
- ظاهرة غلاء المهور

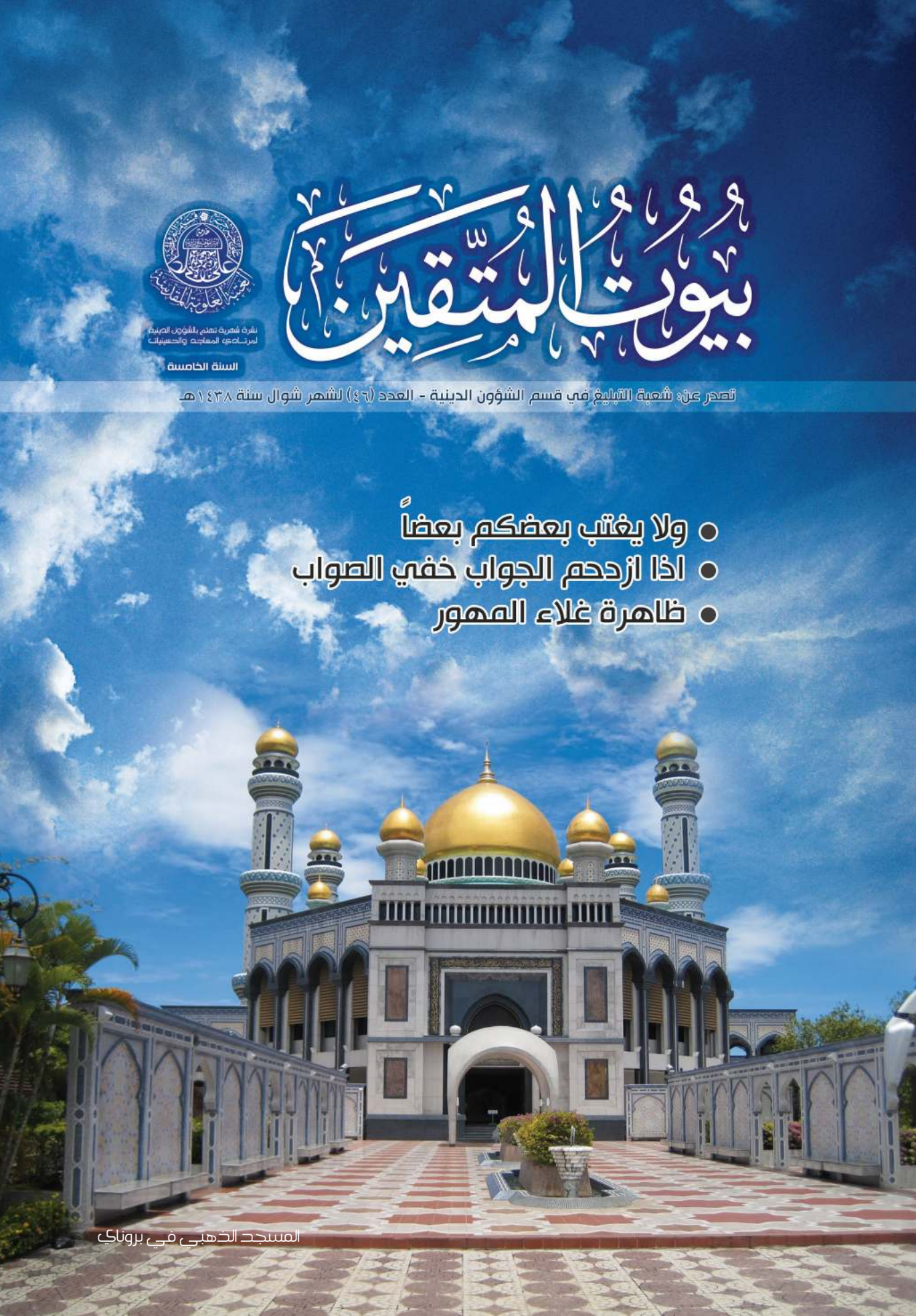

المسجد الذهبي في بروناي

مازال يئن بقبور الهداة

٨ شوال : ذكرى هدم قبور أئمة البقيع
سنة ١٣٤٤هـ

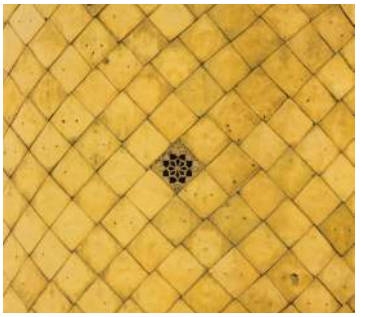

إقــرأ في هـــذا العـــدد

الأذان والإقامة ص٦ـ٧

الأئمّة (عليهم السلام) وُلاةُ أمرِ اللّه وخزنَةُ علمِه.....ص١٠ـ١١

مسجد الذهبي.....ص١٢ـ١٣

الإمامة (الحلقة الثانية والثلاثون)....ص١٨ـ ١٩

الإيمان بالامام المهدي عليه السلام ...ص٢٠ـ ٢١

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net
قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

كرامات الإمام الصادق (عليه السلام)

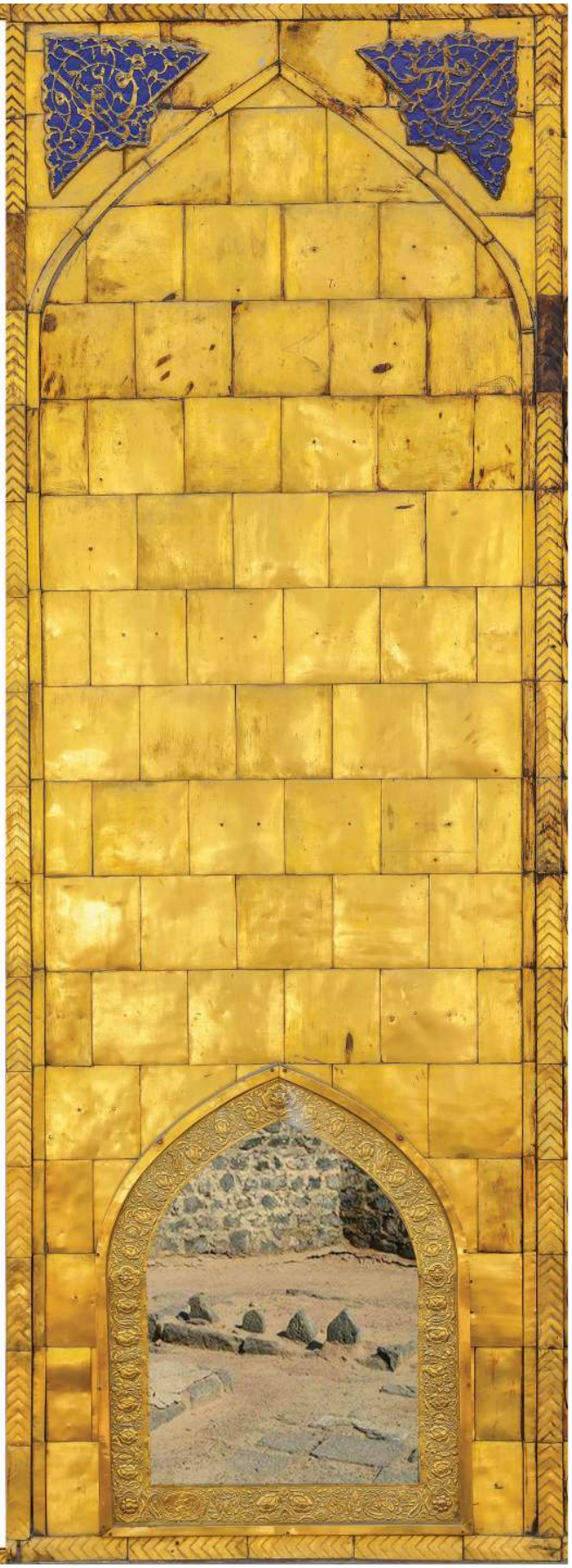

دعوة مستجابة:

قال صفوان بن يحيى: (قال لي العبدي: قالتْ أهلي: قد طال عهدنا بالصادق (عليه السلام) فلو حَجَجْنا وجَدَّدنا بهِ العهد.

فقلتُ لها: والله ما عندي شيء أحج به.

فقالتْ: عندنا كسو وحلي فبع ذلك، وتجهّز به، ففعلتُ، فلما صِرنا قرب المدينة مَرِضتْ مرضاً شديداً وأشرفتْ على الموت، فلما دخلنا المدينة خرجتُ من عندها وأنا آيس منها، فأتيتُ الصادق (عليه السلام) وعليه ثوبان ممصّران فسلمتُ عليه، فأجابني وسألني عنها، فعرّفته خبرَها وقلتُ: إني خرجتُ وقد أيستُ منها. فأطرقَ مليّاً ثم قال: يا عبدي أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم، قال: لا بأس عليها، فقد دعوتُ الله لها بالعافية، فارجع إليها فإنّكَ تجدْها قاعدة، والخادمة تُلقمها الطبرزد.

قال: فرجعتُ إليها مُبادِرا، فوجدتُها قد

أفاقتْ وهي قاعدة، والخادمة تُلقمها الطبرزد، فقلتُ: ما حالكِ؟ قالتْ: قد صَبَّ الله عليَّ العافية صبًّا وقد اشتهيتُ هذا السكر، فقلتُ: خرجتُ من عندكِ آيساً، فسألني الصادق عليه السلام عنكِ فأخبرته بحالكِ فقال: لا بأس عليها ارجع إليها فهي تأكل السكر، قالتْ: خرجتَ من عندي وأنا أجود بنفسي، فدخلَ عليَّ رجل عليه ثوبان مُمَصّران، قال: ما لكِ؟ قلتُ: أنا ميتة، وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي، فقال: يا ملكَ الموت، قال: لبيكَ أيها الامام، قال: ألستَ أمرتَ بالسمع والطاعة لنا؟! قال: بلى، قال: فإني آمركَ أن تؤخّر أمرها عشرين سنة، قال: السمع والطاعة قالت: فخرج هو وملك الموت، فأفقتُ من ساعتي).

بحار الانوار: ج٧٤، ص١١٥

لا تُعيِّرْ فتُبتلى:

قال أبو هارون المكفوف: خرجتُ أريده (الصادقَ عليه السلام)، فلَقِيني بعضُ أعدائه فقال لي: أعمى يسعى إلى أعمى! فمصيرُكم إلى النار يا سَحَرة، يا كَفَرة!

قال: فدخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) حزيناً باكياً وعرّفتُه بما جرى، فاسترجع إلى الله، وقال: يا أبا هارون، لا يَحْزُنْكَ ما قاله عدوُّنا لكَ، فوالله ما اجترى إلاّ على الله، وقد نزل فيه في هذا الوقت عقوبةٌ أبدَتْ ناظرَيهِ مِن عينيه، وجعَلَكَ ـ وإن كنتَ ضريراً ـ بصيراً، وإنّ علامة ذلك أنْ خُذْ هذا الكتابَ واقرأه.

قال أبو هارون: ففضضتُ الكتابَ فرأيته وقرأته مِن أوّل حرفٍ منه، فقال: يا أبا هارون، لا تنظرْ في أمرٍ يَهمُّك إلّا رأيتَه، ولا تُحجَبْ بعد يومكَ هذا إلاّ عمّا لا يهمّكَ. قال أبو هارون: فصرفتُ قائدي (اي الذي كان يقوده بسبب عَماه) من الباب وجئتُ إلى منزلي أنظر طريقي، وقرأتُ سكك الدراهم والدنانير، ونقشَ الفصوص وتزويق السقوف، ولم أُحجَبْ إلاّ عمّا لايعنيني، وسألتُ عن الرجل (اي الذي عيّره) فوجدتُه لم يبلغْ إلى منزله حتّى بدَرَ ناظره مِن عينيه، وافتقر ـ وكان ذا مال عريض ـ فصار يسأل الناسَ على الطريق ويقول: لا تُعيِّرْ فتُبتلى.

الأذان والإقامة

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

ذكرنا في الأعداد السابقة أن للصلاة جملة من المقدمات وقد تحدثنا عنها، ووصل بنا الكلام إلى الحديث عن أفعال الصلاة، وقبل الحديث عنها سوف نتحدث في هذا العدد عن الأذان والإقامة في ضمن الأسئلة التالية:

السؤال: هل يستحب الأذان والإقامة في الفرائض اليومية؟

الجواب: يستحب الأذان والإقامة في الفرائض اليومية أداءً وقضاءً، حضراً وسفراً، في الصحة والمرض، للذي يصلي جماعةوفرادى، رجلاً كان أو امرأة، ويتأكّدان في الأدائية منها، فقد روى المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ومن صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد) قلت له: وكم مقدار كل صف؟ فقال: (أقله ما بين المشرق والمغرب وأكثره ما بين السماء والأرض)). ثواب الأعمال: ص٣٣

السؤال: هل يستحب الأذان والإقامة في غير الفرائض اليومية؟

الجواب: لا يشرع الأذان ولا الإقامة في الفرائض غير اليومية، ولا في النوافل.

السؤال: هل هناك موارد يسقط فيها الأذان؟

الجواب: يسقط الأذان في عدة موارد وهي:

١- يسقط الأذان للصلاة الثانية من المشتركتين في الوقت إذا جمع بينهما وأذّن للأولى.

٢- يسقط الأذان إذا جمع بين قضاء الفوائت في مجلس واحد فإنه يسقط الأذان مما عدا الأولى.

السؤال: هل هناك موارد يسقط فيها الأذان والإقامة جميعاً؟

الجواب: يسقط الأذان والإقامة جميعاً في موارد:

١- الداخل في الجماعة التي أذّنوا لها وأقاموا ـــ وإن لم يسمع ـــ.

٢- الداخل إلى المسجد قبل تفرق الجماعة مع انتهائهم من الصلاة.

٣- إذا سمع شخصاً آخر يؤذّن ويقيم للصلاة، بشروط:

أولاً: أن لا يقع بين صلاته وبين ما سمعه فصل كثير.

ثانياً: وأن يسمع تمام الفصول، ومع فرض النقصان يجوز له أن يتم ما نقصه القائل.

السؤال: ما هي فصول الأذان والإقامة؟

الجواب: فصول الأذان ثمانية عشر:

(الله أكبر) أربع مرات، ثم (أشهد أن لا إله إلا الله)، ثم (أشهد أن محمّداً رسول الله)، ثم (حيّ على الصلاة)، ثم (حيّ على الفلاح)، ثم (حيّ على خير العمل)، ثم (الله أكبر)، ثم (لا إله إلا الله)، كل فصل مرتان، وكذلك الإقامة، إلا أن فصولها أجمع مثنى مثنى، إلا التهليل في آخرها فمرة، ويزاد فيها بعد (الحيعلات) قبل التكبير (قد قامت الصلاة) مرتين، فتكون فصولها سبعة عشر، والشهادة لعليٍّ (عليه السلام) بالولاية وإمرة المؤمنين مكمّلة للشهادة بالرسالة ومستحبة في نفسها وإن لم تكن جزءاً من الأذان ولا الإقامة، وكذا الصلاة على محمّد وآل محمّد عند ذكر اسمه الشريف.

السؤال: ما هي شروط الأذان والإقامة؟

الجواب: يُشترط فيهما أمور:

الأول: النية ابتداءً واستدامةً، ويعتبر فيها القربة والتعيين مع الاشتراك.

الثاني والثالث: العقل والإيمان، ولا يشترط البلوغ في الأذان فيجتزأ بأذان الصبي المميز، ولكن الأحوط لزوماً عدم الاجتزاء بإقامته.

الرابع: الذكورة للذكور، نعم يتجزأ بأذان النساء وإقامتهن لهن.

الخامس: الترتيب بتقديم الأذان على الإقامة، وكذا بين فصول كل منهما.

السادس: الموالاة بين فصول كل منهما، فلا يفصل بينهما على وجه تنمحي صورتهما، وكذا تعتبر الموالاة العرفية بين الإقامة والصلاة، وأما الموالاة بين الأذان والإقامة فالأمر فيها أوسع، إذ يستحب الفصل بينهما بصلاة ركعتين أو بسجدة أو بغير ذلك مما ذكر في المفصلات.

السابع: العربية وترك الخطأ.

الثامن: دخول الوقت فلا يصحان قبله.

التاسع: الطهارة من الحدث في الإقامة دون الأذان.

العاشر: القيام في الإقامة خاصة.

السؤال: ما هي الأمور المستحبة في الأذان والإقامة؟

الجواب: يستحب في الأذان الطهارة من الحدث والقيام والاستقبال، ويكره الكلام في أثنائه، وكذلك الإقامة، وتشتد كراهة الكلام بعد قول المقيم: (قد قامت الصلاة) إلا فيما يتعلق بالصلاة، ويستحب فيهما التسكين في أواخر فصولهما مع التأني في الأذان والحدر في الإقامة، والإفصاح بالألف والهاء من لفظ الجلالة ووضع الإصبعين في الأذنين في الأذان، ومد الصوت فيه ورفعه إذا كان المؤذن ذكراً، ويستحب رفع الصوت أيضاً في الإقامة، إلا أنه دون الأذان، وغير ذلك مما هو مذكور في المفصلات.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما بالكم تأملون ما لا تدركونه وتجمعون ما لا تأكلونه وتبنون ما لا تسكنونه).

وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً

قال تعالى

(وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) الحجرات:١٢.

سبب النزول:

قالوا إن جملة (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) نزلت في نفرين من الصحابة اغتابا صاحبهما -سلمان- لأنهما كانا قد بعثاه نحو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليأتيهما بطعام منه، فأرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سلمان نحو - أسامة بن زيد - الذي كان مسؤول بيت المال فقال أسامة ليس عندي شيء الآن.. فاغتابا أسامة وقالا إنه بخيل وقالا في شأن سلمان: لو كنا أرسلناه إلى بئر سميحة (أي: غزيرة الماء) لغاض ماؤها، ثم انطلقا ليأتيا أسامة وليتجسسا عليه، فقال لهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني أرى آثار أكل اللحم على أفواهكما)، فقالا يا رسول الله لم نأكل اللحم هذا اليوم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أجل تأكلون لحم سلمان وأسامة). فنزلت الآية ونهت المسلمين عن الاغتياب. (مجمع البيان:ج ٩، ص ١٣٥).

ينهى الباري عز وجل عن الغيبة في قوله تعالى: (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً)، ولتقبيح هذا العمل يتناول القرآن مثلا بليغا يُجسّد هذا الأمر فيقول: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ)! أجل، إن كرامة الأخ المسلم وسمعته كلحم جسده، وابتذال ماء وجهه بسبب اغتيابه وإفشاء أسراره الخفية كمثل أكل لحمه.

مفهوم الاغتياب:

- الغيبة - أو الاغتياب هي ذكر وكشف عيوب الشخص في حال غيابه، سواءً كان عيباً جسدياً أو أخلاقياً أو في الأعمال أو في المقال بل حتى في الأمور المتعلقة به كاللباس والبيت والزوج والأبناء وما إلى ذلك! كل هذا فيما لو كانت هذه العيوب في الطرف الآخر واقعية، أما إذا لم تكن أصلا فتدخل تحت عنوان - البهتان - وإثمه أشد من الاغتياب بمراتب.

الغيبة من أعظم الذنوب وأكبرها:

يُعدّ الاغتياب واحدا من كبائر الذنوب لآثاره السيئة فرديةً كانت أم اجتماعيةً!

فالغيبة تهتك حرمة الإنسان وتريق ماء وجهه، فهي اغتيال وقتل للشخصية وهو أعظم من اغتيال الشخص نفسه.

كذلك الغيبة تولّد النظرة السيئة تجاه المغتاب وتضعف العلائق الاجتماعية وتوهنها، وهذا ما يرفضه الإسلام اشد الرفض.

ثم بعد هذا كله فإن الاغتياب ينثر في القلوب بذور الحقد والعداوة وربما أدى أحيانا إلى الاقتتال وسفك الدماء.

وفي الروايات الإسلامية تعابير مثيرة في هذا المجال فقد ورد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب يوما بصوت عال ونادى: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه! لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تَتَبَّع عورة أخيه تَتَبَّع الله عورته ومن تَتَبَّع الله عورته يفضحه في جوف بيته) (المحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٥٢).

كما ورد في حديث آخر أن الله أوحى لموسى (عليه السلام) قائلا: (من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرّا عليه فهو أول من يدخل النار) (المحجة البيضاء، ج ٥، ص ٢٥٢).

علاج الغيبة والتوبة منها:

ينبغي للذي يريد أن يعالج مرض الغيبة أن يتأمل في الآيات والروايات الذامّة للغيبة، والتفكير في العواقب السيئة لهذه الصفة الذميمة وما ينتج عنها من نتائج مشؤومة والمسارعة الى قطع بواعث الغيبة التي تكمن في أعماق روحه، من قبيل البخل والحسد والحقد والعداوة والاستعلاء والأنانية!

ثم يتوجه إلى مقام التوبة، وحيث أن التوبة من الغيبة فيها جنبة حق الناس، فإن عليه - إذا كان ممكنا - أن يعتذر ممن اغتابه حتى ولو بصورة مجملة، وإذا لم يستطع الوصول إلى الطرف الآخر، أو لا يعرفه، أو أنه مضى إلى ربه فيستغفر له ويعمل صالحا، فلعل الله يغفر له ببركة العمل الصالح ويرضي عنه الطرف الآخر.

حرمة استماع الغيبة:

ومما يسترعي الالتفات أيضا هو أن الغيبة ليست حراما فحسب، فالاستماع إليها حرام أيضا، والحضور في مجلس الاغتياب حرام، بل يجب طبقا لبعض الروايات أن يرد على المغتاب، يعني أن يدافع عن أخيه المسلم الذي يُراد إراقة ماء وجهه. الامثل: ج١٦، ص٥٥٤-٥٥٩

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ما أقبح بالانسان باطنا عليلا وظاهرا جميلا).

١ – عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): (والله إِنَّا لَخُزَّانُ الله فِي سَمَائِه وأَرْضِه لَا عَلَى ذَهَبٍ ولَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِه).

٢ – عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لَه جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَ: (نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ الله ونَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ الله ونَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ ومَنْ فَوْقَ الأَرْضِ).

٣– عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام): (يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ الله وَاحِدٌ – مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِه فَخَلَقَ خَلْقاً فَقَدَّرَهُمْ لِذَلِكَ الأَمْرِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ الله فِي عِبَادِه وخُزَّانُه عَلَى عِلْمِه والْقَائِمُونَ بِذَلِكَ).

٤ – عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عليه السلام) يَقُولُ: (نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ الله وخَزَنَةُ عِلْمِ الله وعَيْبَةُ وَحْيِ الله).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ الله)، فالأئمة من آل البيت (عليهم السلام) هم القائمون بأوامره والذابون عن دينه، فهم ولاة أمره في أرضه بعد النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله)، والأنبياء، والأوصياء السابقين الذين عناهم الله عزّ وجلّ

بقوله: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفَةً) (سورة البقرة: آية ٣٠) فخليفة الله تعالى في أرضه وعباده، من يحمل مؤهلات الولاية والخلافة بحق؛ لكي يكون حاملا لوظيفة (وُلَاةُ أَمْرِ الله) في الأرض، وفي إقامة حدود الله وإجراء شرعه في عباده.

ولقد خاطب الله عزّ وجلّ رسوله إبراهيم (عليه السلام) بقوله: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة: آية ١٢٤).

ومن أجل ذلك لابد لإمام العباد، وخليفة الله تعالى فيهم، أن يكون منزّهاً من الآثام، طاهراً من الرجس، معصوماً عن الهوى والشيطان: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (سورة الاحزاب: آية ٣٣).

ولقد كان الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) المصداق الحي لخلافة الله تعالى وولاته بعد النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، ومن أجل ذلك أعلن الأئمة (عليهم السلام) هذه الحقيقة جهاراً؛ حتى قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ الله وخَزَنَةُ عِلْمِ الله).

ثم قال (عليه السلام): (وعَيْبَةُ وَحْيِ الله)، قال الجوهريُّ: العيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب مثل بدرة وبدر. وقال ابن الأثير: عيبة الرَّجل خاصّته وموضع سرِّه والعرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب لأنّها مستودع السرائر كما أنَّ العياب مستودع الثياب، فهم (عليهم السلام) مستودع سر الله تعالى وخاصته.

٥- عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) قَالَ: (قَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام) إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وجَعَلَنَا خُزَّانَه فِي سَمَائِه وأَرْضِه ولَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ وبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ الله عَزَّ وجَلَّ ولَوْلَانَا مَا عُبِدَ الله).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا)، أي خلقنا من نوره فأحسن خلقنا وخُلقنا وصوَّرنا فأحسن صورنا الظاهرة والباطنة.

قوله (عليه السلام): (وجَعَلَنَا خُزَّانَه فِي سَمَائِه وأَرْضِه)، حيث جعلنا الله خزّان علمه ورحمته فيما بين أهل سمائه وأرضه، وإضافة الخزّان إلى الله تعالى باعتبار أنّهم منصوبون بأمره.

قوله (عليه السلام): (ولَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ)، وهو مستفيض مشهور من كراماتهم، والنطق وإن كان في عرف العقلاء مخصوصاً لمن يعقل لكن لا يبعد عن القدرة القاهرة الإلهيّة أن يوجد الحياة والنطق في الجمادات فضلاً عن النباتات عند توجّه النفوس القدسيّة وإرادتها ذلك، ولا يشترط البنية المخصوصة في قبول الحياة والنطق فلذلك جاز أن يخلق الله تعالى في الشجرة علماً وحياةً ونطقاً وسمعاً قبلت بها خطابهم (عليه السلام) إثباتاً لحجّيتهم وبياناً لعلوِّ مرتبتهم.

ثم قال (عليه السلام): (وبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ الله عَزَّ وجَلَّ ولَوْلَانَا مَا عُبِدَ الله) أي بعبادتنا لله تعالى عُبد الله تعالى، ولولا عبادتنا لم تتحقّق العبادة لله تعالى، أو بعبادة الخلق ومتابعتهم لنا عُبد الله تعالى ولولا نحن ما عُبد الله تعالى لعدم اهتداء الخلق إلى طريق عبادته وكيفيّتها.

المسجد الذهبي في بروناي

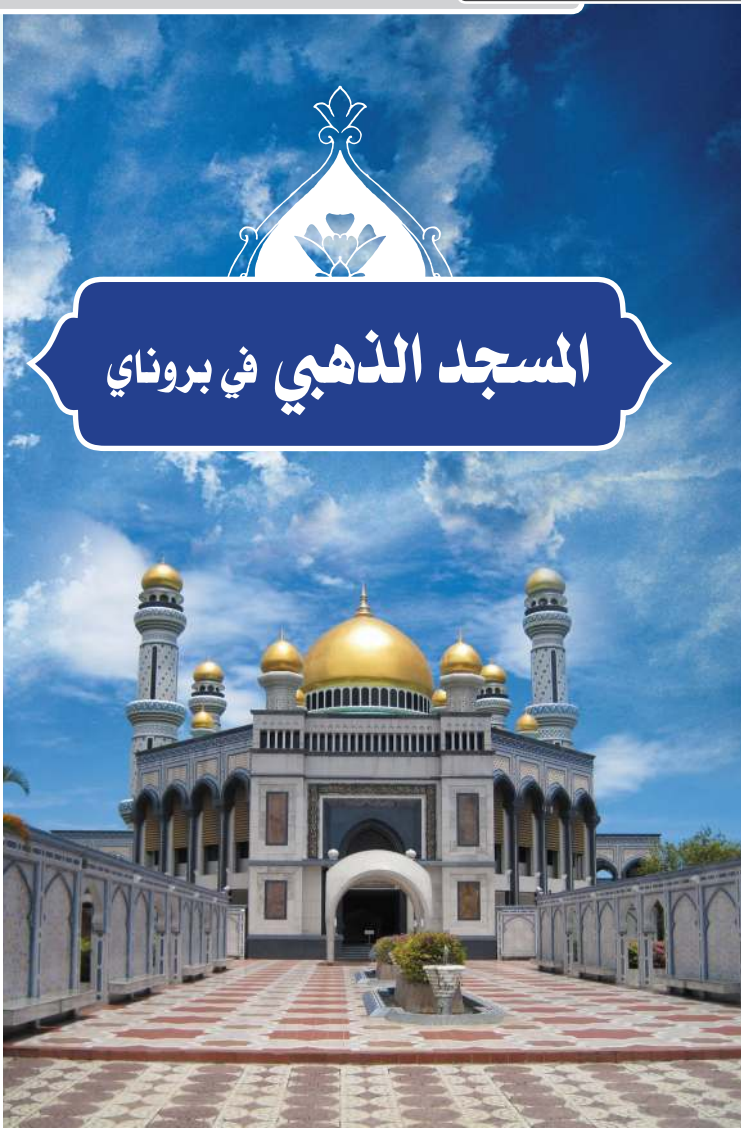

يُعدُّ جامع السلطان عمر علي سيف الدين تحفة معمارية مميزة، ورمزاً إسلامياً مهماً في (بروناي)، وتعني دار السلام أو أرض السلام وهي من دول جنوب شرق آسيا، وعاصمتها (بندر سري بكاوان)، ويبعد المسجد حوالي ٣ كم عن وسط المدينة.

سُمي المسجد بهذا الاسم نسبة إلى عمر علي صفي الدين الثالث، سلطان بروناي الثلاثين الذي بدأ تشييد المسجد في عهده.

مسجد السلطان عمر علي سيف الدين أو ما يُعرف بالمسجد الذهبي شُيّد على بحيرة اصطناعية في بندر سري بكاوان على ضفاف نهر بروناي حيث تحيط به المياه من كل جانب،

وقد تم بناؤه في العام ١٩٥٨م، ويُعد الأول من حيث الطراز المعماري في منطقة آسيا والمحيط الهندي، والأكثر جذباً للسيّاح، ومعلماً من المعالم المميزة لسلطنة بروناي.

تصميم إسلامي إيطالي :

يتناغم في هذا المسجد فنّا العمارة الإسلامية والعمارة الإيطالية، فقد تم تصميمه بواسطة المعماري الإيطالي جافلييرار نوللي، والذي استعان بتصميم أعده مسبقاً سلطان بروناي آنذاك.

ويتكون المسجد من بناء رخامي كبير، ومجموعة من المآذن، وقبة ذهبية، وحديقة بها نافورة مياه. وتحيط بالمسجد حديقة خضراء تزينها نباتات مزهرة.

الإضاءة الهادئة :

تم تنوير المسجد بشكل فريد ليعطي انعكاسات بديعة وخاصة في الليل مع الماء الذي يحيط به من جوانبه.

فتوهج الإضاءة المنبعثة من داخل المسجد، من خلال قبابه ونوافذه الزجاجية الملونة، يبدد ظلمة الليل، وينعكس على صفحة مياه البحيرة المحيطة، محولة المكان بأكمله إلى لوحة فنية رائعة.

مما يذكر ان هناك جسر يصل عبر البحيرة إلى قرية كامبونج في وسط النهر-(المدينة العائمة) أو (قرية الماء)بحسب ما يطلق عليها أهل بروناي، وهي مزار سياحي رئيس، وفيها بيوت سكان البلاد الأصليين المبنية من الأخشاب والمواد البدائية، على سطح الماء، قبل الطفرة التي صاحبت اكتشاف البترول

بكميات هائلة في الجزيرة.

لكن تلك القرية لاتزال عامرة بالسكان الذين لا يزالون يحاولون الاحتفاظ بنمط معيشة آبائهم وأجدادهم، ويرفضون مغادرة البحر، مما اضطر الحكومة إلى إمداد المدينة بشتى الخدمات الحيوية، فأنشأت مدارس، ومراكز الشرطة، ومحطات الإطفاء، والجسور، بشكل أحال عشوائيات الماضي، إلى شبه قرية عصرية.

ثمة جسر آخر من الرخام يؤدي إلى المسجد في البحيرة يُحاكي (الصندل)، وهو قارب مسطح القاع، خاص بالسلطان بلقيّة السادس عشر، وقد اكتمل بناؤه في العام ١٩٦٧م وأقيم احتفال بالذكرى ١٤٠٠ لنزول القرآن، وكان يستخدم لاستضافة مسابقات قراءة القرآن.

القبة الذهبية والمئذنة:

وأكثر ما يميز المسجد قبته الرئيسة، المطلية بالذهب الخالص، ويرتفع المسجد ٥٢ متراً من الأرض، ويمكن مشاهدته من أية بقعة تقريباً في بندر سري بكوان. أما المئذنة الرئيسة، فقد صُمّمت بطريقة فريدة من نوعها تمزج ما بين عصر النهضة والطراز المعماري الإيطالي، وفيها مصعد يصل إلى نهايتها حيث يمكن للزائر الاستمتاع بمنظر بانورامي للمدينة.

الفراغ الداخلي للمسجد مخصص للصلاة فقط، ويتسم بنوافذ زجاجية ملونة، وأقواس، وأشباه قباب وأعمدة من الرخام.

الاسلام في بروناي:

بروناي دولة صغيرة لا تَزيد مساحتها على ٥٧٧٠كم٢، وتقع في شمالي جزيرة (بورنيو)، وتحتلُّ شريطها من الساحل الشمالي على شكل قوسين تتداخل بينهما أراضي (ساراواك) من اتحاد ماليزيا، وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي ٧٦٪. وفي بروناي تأسَّست إمارة إسلامية مبكِّرة، فقد سافر حاكمها (أونج ألاك بتاتا) في عام ٨٢٨هـ إلى (مالاقا) لزيارة السلطان محمد شاه، وهناك اعتنق الإسلام، كما جاء من البلاد العربية دعاة للإسلام أقبل الناس عليهم، وشجَّعهم أميرهم على ذلك، وهكذا قامت إمارة إسلامية في بروناي، واتَّسع نفوذها فشملت جزر صولو والفلبين. وعندما مكَّنت إنجلترا نفوذها في المنطقة اتَّجهت نحو بروناي، واستطاعت تقليص نفوذها، ففي عام (١٢٦٤هـ= ١٨٤٨م) عقد سلطان بروناي اتفاقية مع إنجلترا لمقاومة القرصنة وتطوير العلاقات التِّجاريَّة، إلا أن إنجلترا فرضت الحماية عليها عام (١٣٠٦هـ= ١٨٨٨م)، واستمرَّت حتى اجتاحت اليابان المنطقة كلها أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم انسحبت منها قبل مرور أربع سنوات.

وقد عُرِضَ على بروناي في عام (١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م) أن تشترك في اتحاد الولايات الماليزية فرفضت وبقيت دولة منفصلة يحكمها (عمر علي).

وفي سنة ١٩٨٣م اتفق سلطان بروناي (حسن بلقيا معز الدين) مع البريطانيين على الانسحاب من بروناي على أن تبقى الإدارة المدنية البريطانية.

آداب الدواء في الإسلام

اهتم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بمعالجة الجسد كاهتمامهم بمداواة الروح، فكانت عنايتهم في صحة الأبدان كعنايتهم في تهذيب النفوس.

فهم أطباء الروح والجسد، وقد رجع إليهم العدو والصديق يستوصفونهم لأمراضهم البدنية، كما كانوا يرجعون إليهم في شفاء أمراضهم الروحية، وهذه جوامع الحديث مملوة بشواهد ذلك.

ولقد ورد عنهم عليهم السلام في جوامع الطب وحفظ الصحة الكثير، كما ورد عنهم وصف العلاج بأنواعه للروح والجسد، وهي قواعد عامة يمكن للإنسان أن يتبعها فيستقيم بدنه وروحه، منها ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام): (ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين ، قال (عليه السلام): لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجود المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب) (البحار: ج٥٩، ص٢٦٧).

وقال (عليه السلام): (إن في القرآن لآية تجمع الطب كله: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) (البحار: ج٥٩، ص٢٦٧).

وعنه (عليه السلام): (توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، أوله يحرق وآخره يورق) (الوسائل: ج٧، ص٥٠٨).

وقال الصادق (عليه السلام): (لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم) (البحار: ج٥٩، ص٢٦٦).

وهناك جملة من آداب الدواء يمكن إجمالها بما يلي:

١- طلب العافية: يستحب للمريض أن يطلب من الله العافية، كما ورد في الأدعية، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى في جسمه بثرة عاذ بالله واستكان له وجار إليه، فيقال له: يا رسول الله أهو بأس؟ فيقول: (إن الله إذا أراد أن يعظم صغيرا عظمه وإذا أراد أن يصغر عظيما صغره) (مكارم الأخلاق: ص٣٥٧).

٢- أن يفوض أمره لله عز وجل: فليعلم الإنسان أن الشفاء بيد الله عز وجل، ولكنه خلق الأسباب للشفاء، فعن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (تداووا فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواء إلا

السأم يعني الموت فإنه لا دواء له) (المستدرك: ج١٦، ص٤٢٦).

٣- الصدقة: يستحب للمريض أن يتصدق كما يستحب أن يتصدق عنه، فعن الإمام الصادق (عليه السلام): (الصدقة تدفع البلاء المبرم فداووا مرضاكم بالصدقة) (الوسائل: ج٢، ص٤٣٣).

٤- يستحب التداوي بطين قبر الإمام الحسين (عليه السلام): فعن الإمام الصادق (عليه السلام): (في طين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر) (الفقيه: ج١، ص٢٦٨).

٥- صبر المريض: يستحب للمريض احتساب المرض وأن يصبر عليه ويتحمل وجعه ويشكر الله عز وجل، فإنّ المرض سجن الله الذي به يعتق المؤمن من النّار، ويكتب له في مرضه أفضل ما كان يعمل من خير في صحّته، فعن النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (يكتب أنين المريض حسنات ما صبر، فإن جزع كتب هلوعاً لا أجر له) (البحار: ج٧٨، ص٢١١).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (عجبت من المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ما له في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل) (الوسائل: ج٢، ص٤٠٣).

٦- عدم أخذ الدواء إلا عند الضرورة: ينبغي تحمل الداء ما احتمل البدن ذلك، وأن لا يكثر من الدواء، عند إصابته بالأمراض العادية المتكررة والتي لا تشكل خطورة على حياته حتى يعطي مجالاً لجسمه أن يقاوم المرض، في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فإذا لم يحتمل الداء فالدواء) (الوسائل: ج٢، ص٤٠٩). وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (رب دواء جلب داء) (عيون الحكم: ص٢٦٧).

٧- ترك الشكوى: يستحب ترك الشكّوى، فقد ورد أنّ من ترك الشكوى ابدله الله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمّه بشراً خيراً من بشره، وإن أبقاه أبقاه بلا ذنب وإن أماته أماته إلى رحمته، وإنّ من مرض يوماً وليلة فلم يشتكِ إلى عوّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم (عليه السلام) حتّى يجوز على الصراط كالبرق واللامع.

٨- حاول قبل أن تأخذ أي دواء أن تعلم ما هو داءك: فعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (من لم يعرف داءه أفسده دواؤه) (البحار: ج٧٥، ص١٦٠).

٩- الإكثار من الاستغفار والدعاء عند أخذ الدواء: يستحب للمريض عند طلب الدواء أن يستغفر ربه ويكثر من ذلك ويدعو الله أن يشفيه وهناك الكثير من أدعية والأذكار للشفاء موجودة في كتب الأدعية.

١٠- حمل الدواء في السفر: يستحب حمل بعض الأدوية الضرورية في السفر؛ لأنه قد يذهب إلى بلد لا يجد فيه دواءً مفيداً لمرضه.

ازدحام الجواب

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

(إذا ازدحم الجواب خفي الصواب)

تتضمن هذه الكلمة القصيرة لأمير المؤمنين(عليه السلام) الدعوة إلى التأمل والتريث في الجواب عن أي شيء يُسأل عنه الإنسان، وأن لا يتعجل ولا يرتجل الجواب بل عليه أن يختار الكلمات المناسبة فلا يربك السامع بحشد من الكلمات لا كثير فائدة منها؛ لأن ذلك يورّطه في مطبّات لم يكن قد حسب لها فيضطر للإعادة والتكرار، أو يدخل في متاهات الجدل والمغالطة لإثبات صوابه والتغلب على المقابل، ولذلك مضاعفات سلبية:

أولاً: يمنع نفسه من الزيادة فإنه مادام جاهلا أمكن للغير تعليمه، وأما إن أبدى علمه بكل شيء منع الغير من ذلك، ويكون ضعيف الجانب لأنه لم يتوفر على معلومات غيره بل بقي جامداً على معلوماته التي لا تخلو من الأخطاء والأغلاط - غالبا -.

ثانياً: يتورط في الكذب، إذ يوجد الكثير ممن يتفادى تسجيل حالة الفشل عليه فيجترئ على الكذب مع علمه بحرمته، أو يتورط في بهتان غيره بما وقع هو فيه تخلصاً من حالة الإحراج فينسب القول بذلك إلى من لم يتفوه به.

ثالثاً: يتعب نفسه ويخسر جهده ويضيع عليه وقته بينما لو وازن بين السؤال وتأدية الجواب لكان أنفع.

وعلاج مثل ذلك كله أنه أذا سُئل: فكّر جيدا في السؤال ونوعه ثم يفكر في الجواب المناسب وطريقة تأديته، لأن الذهن يحتوي على معلومات كثير جدا لا يمكن الاستفادة منها - في مقام الجواب - إن لم يلجأ إلى التنظيم والتبويب وطريقة العرض المناسب لهذا المخزون الفكري. وإلاّ فيتكلم بما هو بعيد عن جوّ السؤال وذلك من علامات الارتجال والاستعجال وعدم التدبر في عرض المعلومة في المحل المناسب. فلابد من التوقّي من حالات الفشل والإحراج واللف والدوران في الجواب، بالتأمل والتريث واختيار المناسب ليحصل على الجواب الصواب. كما أنه يمكن استفادة الحكمة من أمر يحدث بين بعض الطبقات ولدى بعض الأفراد وذلك بأن يبادر للجواب أكثر من شخص فيقع السائل في مشتبك من الأجوبة وقد يخفى عليه الصحيح منها

فيزداد حيرة.

إذن على الإنسان أن يلحظ هذا الأمر جيداً من زاويتين:

الأولى: ما يقتضيه الأدب واللياقة في التصرف مع المسؤول.

الاخرى: ارباك الوضع على السائل فلا يخرج بنتيجة مرضية.

المصدر: أخلاق الامام علي(عليه السلام)، السيد محمد صادق الخرسان: ص٦٢.

الإمامة

الحلقة الثانية والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

النص على إمامة أبي الحسن علي بن محمد الهادي(عليه السلام):

ذكرنا فيما سبق جملة مختصرة من النصوص التي وردت في شآن إمامة الإمام الجواد(عليه السلام)، ونورد في هذه الحلقة بشكل مختصر ايضا جملة من النصوص التي تنص على إمامة الإمام علي الهادي(عليه السلام).

نبذة عنه(عليه السلام):

الإمام علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

والدته: أم ولد، يقال لها: سمانة المغربية وهي تعرف بالسيدة، تكنّى أم الفضل.

كنيته: أبو الحسن الثالث.

ألقابه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكري

النصوص الدالة على إمامة الامام الهادي(عليه السلام):

النصوص الدالة على إمامة علي بن محمّد الهادي عليهما السلام كثيرة، مضافاً إلى اجماع العصابة على إمامته، وعدم من يدّعي الإمامة غيره، وفي ما يلي نذكر جملة من تلك النصوص:

١ ـ قال ابن الصباغ: قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن علي بن محمّد لاجتماع خصال الإمامة فيه، ولتكامل فضله وعلمه، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، ولثبوت النص عليه من أبيه [بالخلافة]. (الفصول المهمة في معرفة الأئمة/ج٢).

٢ ـ عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: (لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ، قُلْتُ لَهُ: عِنْدَ خُرُوجِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، فَإِلَى مَنِ الأَمْرُ بَعْدَكَ؟ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً (الكرّ الرجوع) وقَالَ: (لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ)، فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ (اخضلّ الشيء إخضلالاً أيّ ابتلّ) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: (عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ الأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ). (الكافي للشيخ الكليني: ج١).

٣ ـ روى الصدوق باسناده عن عبد الواحد بن محمّد العبدوس العطّار، قال: - حدثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان، قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، يقول: (إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه...). (كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٣٧٨). وللكلام تتمة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي

الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام

سماحة السيد علاء الموسوي

مسألة الإيمان بالإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه لها جانبان:

الجانب الأول: الفكري العقائدي:

ويتضمّن إثبات النص على الإمام، وإثبات إمامة الإمام، وإثبات اسمه واسم أبيه وأنه من ولد فاطمة صلوات الله عليها، وطول عمر الإمام، وإثبات إمكان أن يطول عمره، والحديث عن مقدمات ظهوره، وعن أيام ظهوره.. وهكذا. فالحديث من هذا الجانب هو تأريخي وعقائدي، وقد تكفّلت به مئات الكتب والرسائل والبحوث التي كتبت حول الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه من الفريقين.

الجانب الثاني: الجانب الوجداني:

أي كيف نتعامل مع هذه العقيدة ومع هذه الفكرة بشكل يجعلها فاعلة في حياتنا كما نتعامل مع أي حقيقة أخرى فاعلة في الحياة كالأموال والأولاد؟

كيف نتعامل مع الإمام الحي الغائب؟ هذا الإمام الذي يعيش بين أظهرنا يرانا ولا نراه، يراقب أفعالنا ويشهد علينا أمام الله، هل نتعامل معه كغيب وفكرة من الأفكار؟ نعم ثبتت هذه الفكرة بالدلائل العلمية وبالبراهين الثابتة، ونعتقد بها، لكن لا نتجاوز هذه العقيدة إلى أكثر من ذلك، هي فكرة من الكتب نمرّ عليها بين مناسبة وأخرى ونتحدث عنها لا أكثر، هل نقف عند هذا الحد أم أننا نريد أن نتجاوز العقيدة إلى الاطمئنان القلبي وإلى جعل هذه الفكرة أمراً فاعلاً في حياتنا بحيث تسهرنا كما يسهرنا المال وتؤرقنا كما يؤرقنا المال وحب الولد وحب الدنيا، بل أكثر من ذلك، فالمفروض في المؤمن أن يبحث عن كيفية تفعيل هذه الفكرة في حياته وإنزالها إلى واقعه.

هناك نقاط ومراحل علينا أن نفهمها جيداً حتى نصل إلى إمكانية تفعيل هذه العقيدة في الحياة وجعلها أمراً فاعلاً في حياة الإنسان، ومن هذه النقاط:

أولاً: يجب أن نعلم أن الإمام صلوات الله عليه حي يرزق، لأنّ الكثير منا يغفل عن ذلك، فنحن نعتقد أنّه حي موجود لكن شعورنا بحياته يكاد يكون منعدماً أو ضعيفاً جداً، وهذه في الواقع مسألة تتعلق بالإيمان بالغيب (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) سورة البقرة، الآية: ٣، فالذي يؤمن بالغيب يستطيع أن يشعر بالغيب وإن لم يره بعينه الباصرة. والإمام المهدي(عليه السلام) وإن كنّا لا نراه بهذه العين، لكن المفروض أن نراه بعين البصيرة، والمفروض أن نعيش معه بالقلب.

فالإمام حي يرزق يعيش بين أظهرنا ويحضر مواسمنا الرئيسية كمسلمين، يحضر الحج وزيارة المعصومين(عليهم السلام)، ويحضر مجالس الشيعة، غاية الأمر أننا لا نراه، وكون الشخص لا يراه لا ينبغي أن يؤثّر في عقيدته وبأنه موجود وفي شعوره بوجوده، هذا الشعور ينبغي أن يتعمق بأنه موجود ومراقب، رقابة المحب، ورقابة الرؤوف، ورقابة الأب الذي يرقب أولاده ورعيته، يراقبهم كيف يكبرون وكيف يتكاملون وكيف يسيرون في هذه الحياة، رقابة من يرفع يده دائماً في الدعاء لنا ليلاً ونهاراً أن يسددنا الله عز وجل وأن يحفظنا وأن يوفقنا للطاعة وأن يثبتنا على الإيمان، فالإمام في دعاء دائم لشيعته بل لكافة المسلمين.

فإذن هذا هو الأمر الأول، ينبغي أن نشعر بالرقابة وأنّ الإمام(عليه السلام) عينه مفتوحة علينا دائماً، وأنه حي يرزق بين أظهرنا فقد ورد في التوقيع الشريف الى الشيخ المفيد(رحمه الله): (نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين .... فإنّا يحيط علمنا بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم .... إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء...).

التهذيب، الطوسي: ج١، ص٣٧.

وفي توقيع آخر: (... لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء...) التهذيب، الطوسي: ج١، ص٣٧.

ثانياً: ينبغي أن نعتقد أن وجوده صلوات الله وسلامه عليه هو سبب بقائنا واستمرار بقائنا، وهو البركات التي تحل بنا، فهو الواسطة بين الله تبارك وتعالى وبيننا في إيصال كل خير، وجودنا رهين بوجوده، والبركات والنعم التي نتمتع بها رهينة بدعائه ورهينة برضاه، فينبغي النظر إليه نظر الامتنان والشكر.

ثالثاً: ينبغي أن نعلم ونتيقن أن رضى الله تبارك وتعالى مرهون برضاه صلوات الله عليه، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى رضى الله عز وجل إلا عن هذا الطريق، الطريق الذي عيّنه الله تبارك وتعالى، وهو الإمام الحاضر، والحجّة الحاضر هو الإمام المهدي صلوات الله عليه.

فالعلم بكل ذلك يؤدي إلى هذا الشعور الناضج المتكامل في أننا نعتبر الإمام(عليه السلام) فاعلاً في حياتنا ومؤثراً في اتخاذ القرار، كما نفكّر في أي مسألة حيوية في الحياة ونقلق من أجلها ونفكّر بها ونعتبرها دائماً هاجساً يومياً لنا، فكذلك سنفكّر بالإمام المهدي(عليه السلام) وسنعيش معه وسننتظره.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ما لا ينبغي أن تفعله في الجهر لا تفعله في السر).

زواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أم سلمة:

في شهر شوال سنة أربع وقيل سنة ثلاث للهجرة النبوية تزوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المعروفة بأم سلمة عندما توفي زوج أم سلمة.

ومن صفاتها أنها كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية، حتى أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يستشيرها ويرجع إلى رأيها.

ولها مواقف سجلها التأريخ، فعندما حَرَمَ أبو بكر حق الزهراء (عليها السلام) في فدك، قامت أم سلمة في مجلسه معترضة عليه مطالبة بحق الزهراء (عليها السلام) من فدك، وعلى أثر هذا الموقف أمر أبو بكر بإيقاف إعطاء أم سلمة من بيت المال لمدة سنة واحدة.

واما ولائها لأمير المؤمنين (عليه السلام) فقد جاء في كتاب أعيان الشيعة: لما سار علي (عليه السلام) إلى البصرة لحرب الجمل، دخل على أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يودعها، فقالت: سِر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلى الحق والحق معك، ولولا أني أكره أن أعصي الله ورسوله فإنه أمرنا أن نقر في بيوتنا لسرتُ معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز عليّ من نفسي إبني عمر.

وقد روت الكثير من الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما روت عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وغيرها من الصحابة والتابعين، والتي منها حديث: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

هدم قبور أئمة البقيع:

في الثامن من شوال سنة (١٣٤٤هـ)، قامت الفرقة الضالة الوهابية بهدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)، وقبر حمزة (عليه السلام) سيد الشهداء بأحد.

وقاموا أيضاً بهدم قبور أخرى، منها: القبر المنسوب إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقبر إبراهيم ابن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقبر إسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام) وقبور بنات النبي عليه وعليهن الصلاة والسلام، وقبر حليمة السعدية مرضعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقبور الشهداء.

وكان الوهابيون في سنة (١٣٤٣هـ)، لما دخلوا الطائف هدموا قبة ابن عباس.

ولما دخلوا مكة المكرمة هدموا قباب عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي طالب (عليه السلام) عمه وخديجة أم المؤمنين، وخربوا محل مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومولد فاطمة الزهراء (عليها السلام).

ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء (عليها السلام) وخربوا قبرها، وهدموا جميع ما بمكة ونواحيها، والطائف ونواحيها، وجدة ونواحيها من القباب والمزارات والأمكنة التي يتبرك بها.

ولما حاصروا المدينة المنورة هدموا مسجد حمزة ومزاره لأنهما خارج المدينة، وشاع أنهم ضربوا بالرصاص على قبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولما استولوا على المدينة المنورة هدموا جميع ما بالمدينة ونواحيها من القباب والأضرحة والمزارات، فهدموا قبة أئمة أهل البيت بالبقيع (عليهم السلام)، ومعهم العباس عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجدرانها، وأزالوا الصندوق والقفص الموضوعين على قبورهم، ولم يتركوا غير أحجار موضوعة على تلك القبور كالعلامة.

وتريثوا خوفاً من عاقبة الأمر من هدم قبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وضريحه التي حالها عندهم كحال غيرها أو أشد لشدة تعلق المسلمين بذلك وتعظيمهم له وفي بعض اعتذاراتهم أنها قبة المسجد لا قبة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنعوا الزوار من الدنو إلى قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقبور أهل البيت(عليهم السلام) ولمسها وتقبيلها، وأقاموا حرساً بأيديهم الخيزران يمنعون الناس من ذلك إلا إذا قبضوا بعض الدراهم وكان لا يراهم أحد، فيشرون إلى الزائر بالدنو من ضريح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولمسه وتقبيله والرجوع بسرعة.

وفاة إبراهيم ابن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):

في السنه العاشرة للهجرة توفي إبراهيم ابن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وله من العمر سنة وعشرة أشهر وفي رواية أخر سنة وستة أشهر وهو من زوجته مارية القبطيّة، فبكى عليه ابوه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال قولته المشهورة: **(العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون)**صحيح البخاري:ج٢،ص١٠٥.

وفاة الشيخ البهائي (قدس سره):

في الثاني عشر أو الثامن عشر من شهر شوال سنة ١٠٣٠هـ أو سنة١٠٣٠هـ توفي الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين المعروف بالشيخ البهائي، ويرجع نسبه إلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني من أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو المخاطب في قوله (عليه السلام).

يا حار همدان مَن يمت يَرني ** من مؤمن أو منافق قُبلا

أصبح الشيخ البهائي شيخ الإسلام في الدولة الصفوية بطلب من الملوك الصفويين، وهو أعلى منصب رسمي في الدولة. وقد بقي الشيخ في منصبه هذا إلى آخر حياته.

وله مؤلفات كثيرة بلغت الخمسين مؤلفاً في التفسير والحديث والدراية والرجال والأدعية والفقه والأصول والحساب وعلم الهيئة والحكمة والتاريخ والأدب إضافة إلى أجوبة المسائل والكثير من الحواشي وأشعار متعددة بالعربية والفارسية.

وكانت وفاته في أصفهان ثم نقل جثمانه إلى مشهد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عملا بوصيته، ودفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرفة، ولكن بعد التوسعة التي حصلت في الحضرة الرضوية المقدسة أصبح مدفنه داخلا فيها.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر شوال فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما التذ أحد من الدنيا لذة إلا كانت له يوم القيامة غصة).

رضي الله عنه

أبو ثُمامَة الصّائِديّ

أسمه وكنيته: هو عَمْرو بن عبد الله بن كعب الصائد.. بن حَيزون بن عَوف بن هَمْدان، أبو ثُمامة الهَمْدانيّ الصائديّ. وأبو ثمامة رجلٌ تابعيّ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وقد شَهِد معه مشاهدَه وحروبه، ثمّ صَحِبَ بعده الإمامَ الحسن (عليه السلام)، وبقي في الكوفة إلى أن بدأت النهضةُ الحسينيّة المباركة. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٤، ص١٠٤.

ظهيرة عاشوراء: حَمَل شمرُ بن ذي الجَوشَن في الميسرة، فثَبَت له أصحاب الحسين (عليه السلام) وطاعَنُوه وقاتَلوه قتالاً

شديداً مع كونهم اثنين وثلاثين فارساً، وكانوا يحملون على عسكر ابن زياد فيكشفونه عن مكانه، فدعا عمر بن سعد بالحُصَين بن نُمَير في خمسمائةٍ من الرُّماة حتّى دَنَوا من الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فرَشَقوهم بالنَّبل..فلم يَلبثُوا أن عَقَروا خيولَ أصحاب الحسين (عليه السلام) واحتَدَم القتال حتّى انتصف النهار، ولم يَقدر جندُ ابن سعد أن يأتوا عسكرَ الحسين (عليه السلام) إلاّ من جانبٍ واحد، لاجتماع أبنيةِ الأصحاب وخيامهم.

ولم يَزَل يُقتَل من أصحاب الحسين (عليه السلام) الواحدُ والاثنان فيبين ذلك لقلّتهم، ويُقتَل من أصحاب عمر بن سعد العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم.

فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة الصائديّ، ورأى شمس عاشوراء قد علَت نحو الزوال والحربُ قائمة..

قال للإمام الحسين (عليه السلام): (يا أبا عبد الله، نفسي لنفسك الفداء، إنّي أرى هؤلاءِ قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتَلُ حتّى أُقتَلَ دونك إن شاء الله، وأُحِبّ أن ألقى اللهَ ربّي وقد صلّيتُ هذه الصلاة التي دنا وقتُها).

فرفع الإمام الحسين (عليه السلام) رأسَه الشريف إلى السماء، ثمّ قال: (ذكرتَ الصلاة، جَعَلَك اللهُ من المصلّينَ الذاكرين. نَعَم، هذا أوّلُ وقتها).

ثمّ قال (عليه السلام): (سَلُوهم أن يكفُّوا عنّا حتّى نصلّي). وقال (عليه السلام) لزهير بن القَين وسعيد بن عبدالله الحَنَفي: تقدّما أمامي حتّى أُصلّيَ الظهر.

لمّا فرغ الإمام الحسين (عليه السلام) من الصلاة التَفَتَ إلى أصحابه فقال: (يا كرام، هذه الجنّةُ قد فُتِحتْ أبوابُها، واتّصلَتْ أنهارُها، وأينَعَتْ ثمارُها، وهذا رسولُ الله والشهداءُ الذين قُتِلوا في سبيل الله يتوقّعون قُدومكم، ويتباشرون بكم؛ فحامُوا عن دِين الله ودِين نبيّه، وذُبُّوا عن حَرَم الرسول. فقالوا له: نفوسُنا لنفسك الفِداء، ودماؤنا لدمك الوقاء، فَوَالله لا يَصلُ إليك ولا إلى حَرَمِك سوءٌ وفينا عِرقٌ يَضرِب). مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) لابي مخنف:١٤٢.

نحو الأفق الأعلى:

خرج جملةٌ من الأصحاب، يقاتلون بين يَدَي إمامهم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، حتّى يتهاوَوا كالنجوم على ثرى الطفّ مُضمَّخين بدماء الشهادة الزاكية، فيقف عليهم سيّدُ الشهداء (عليه السلام) يؤبّنُهم ويقرأ قوله تعالى: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً). سورة الأحزاب:آية٢٣، إنا لله وإنّا إليه راجعون، ويقول (عليه السلام): (عند الله أحتسِبُ نفسي وحُماةَ أصحابي). بحار الأنوار للمجلسي:ج٤٥،ص٢٧.

وخرج أبو ثُمامة الصائديّ فقال للإمام الحسين (عليه السلام) وقد صلّى: يا أبا عبد الله، إنّي قد هَمَمتُ أن ألحقَ بأصحابي، وكَرِهْتُ أن أتخلّفَ وأراك وحيداً مِن أهلِك قتيلاً. فقال له سيّدُ الشهداء (عليه السلام): (تَقَدّمْ؛ فإنّا لاحقون بك عن ساعة). فتقدّم أبو ثمامة كأنّه أسدٌ يجوب في ساحة المعركة، فيقاتل قتالاً شديداً حتّى يُثخَنَ بالجراحات، وكان مع عمر بن سعد ابن عمّ لأبي ثمامة يُقال له «قيس بن عبد الله الصائديّ»، وكان بينه وبين أبي ثمامة عداوة، فشدّ قيسٌ على أبي ثمامة فقتله، فنال أبو ثمامة بُغيتَه وأُمنيّتَه، والتحق بركب الشهداء الأبرار.

ظاهرة غلاء المهور

لاشك أن الزواج ضرورة من ضروريات الحياة إذ به تحصل مصالح الدين والدنيا ويحصل به الارتباط بين الناس، وبسببه تحصل المودة والتراحم ويسكن الزوج إلى زوجته والزوجة إلى زوجها قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). سورة الروم:آية ٢١، وبالزواج يحصل تكثير ألنسل ألمندوب إلى طلبه عن ألنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم). كنز العمال:ج١٦،ص٣٠٢.

وعنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي أَمْرِ بَنَاتِه وأَنَّه لَا يَجِدُ أَحَداً مِثْلَه فَكَتَبَ إِلَيْه أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): (فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ بَنَاتِكَ وأَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَداً مِثْلَكَ فَلَا تَنْظُرْ فِي ذَلِكَ رَحِمَكَ الله فَإِنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَ: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَه ودِينَه فَزَوِّجُوه، إِلَّا تَفْعَلُوه تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وفَسَادٌ كَبِيرٌ)). الكافي:ج٥،ص٣٤٧.

إنّ تيسير عملية الزواج من قبل أولياء أمور

الفتيات سيشجع الشباب على الزواج وتحل مشكلة الاثنين معاً؛ لأنه في مجتمعنا المسلم يتمنى الآباء دائماً تزويج بناتهم بالدرجة الأولى حتى إذا لم يتزوج الابن؛ لأن الشاب يستطيع أن يعول نفسه ويتحمل مسؤولياته، أما الفتاة فلا تستطيع ذلك؛ لذلك فيجب تيسير عملية الزواج أمام الشباب حتى تحل المشكلة للطرفين معاً ويستقيم المجتمع المسلم في حياة سليمة كما أرادها الإسلام.

أبرز الآثار السلبية لهذه الظاهرة هي:

* تأخر الزواج بالنسبة للشباب والفتيات وتعطيل سنة الله.
* حدوث الأمراض النفسية في صدور الشباب من الجنسين بسبب الكبت وارتطام أفكارهم بخيبة الأمل.
* عدم الاستقرار الاجتماعي الناتج من حرمان تكوين الأسرة.
* سلوك بعض الشباب سلوكاً انحرافياً مثل السرقة، أو الاختلاس أو النصب من أجل توفير المبالغ اللازمة للزواج.
* سلوك انحرافي في إشباع الغريزة الجنسية بطرق محرمة.
* سبب ارتفاع تكاليف الزواج يلجأ الشباب إلى القروض، والاستدانة من الآخرين ودخولهم في مشاكل وهموم لا تنتهي بسرعة.

موقف الإسلام من قيمة المهر:

لا يخفى على أحد بأنّ الإسلام يسعى لإزالة العوائق التي تحول دون نسج العلائق الشرعية بين الجنسين والتي تتمثل في الزواج.

والملاحظ أنّه يتخذ موقفاً توفيقياً بين الزوجين، ففي الوقت الذي يجعل للمرأة المهر، ويأمر الرجل باعطائه لها على الوجه الأكمل، وفق قوله تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً..). سورة النساء:آية ٤، فإنّه يحث النساء وأولياءهنّ على عدم تجاوز الحدود المعقولة للصداق، وعلى عدم التعسف عند استيفائه.

إنَّ الغلاء في المهور يُشكِّل عقبة اقتصادية تحول دون الإقدام على الزواج، وعليه يمارس الإسلام حواراً إقناعياً مع النساء وأولياء أمورهن ويُرغّبهم في تيسير المهر، روي عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنَّ من يُمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها..). كنز العمال:ج١١،ص٩٩. وروي أيضاً: (أفضل نساء أُمتي أحسنهنَّ وجهاً، وأقلَّهنَّ مهراً). بحار الأنوار:ج١٠٠،ص٢٣٧.

وفي مقابل أُسلوب الترغيب أتّبع الإسلام مع المتشدّدين في المهور أُسلوب التوبيخ والتنفير، وفي هذا الصدد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابة، والمرأة، والدار. فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها...). وسائل الشيعة:ج٥، ص٣٠٣.

لقاء المعلم الكبير

لازال الكلام في قصة العبد الصالح الخضر....

عندما رجع موسى (عليه السلام) وصاحبه إلى المكان الأول؛ أي قرب الصخرة وقرب (مجمع البحرين) فجأة: (فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً). الكهف: آية٦٥.

في هذه الأثناء قال موسى(عليه السلام) للرجل العالم وبأدب كبير: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً). الكهف:آية ٦٦.

في معرض الجواب نرى أنّ الرجل العالم مع كامل العجب لموسى(عليه السلام) (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً). الكهف:آية ٦٧.

ثم بيّن ذلك مباشرة وقال: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً). الكهف:آية٦٨. وكما سنرى فيما بعد، فأن هذا الرجل العالم كان يحيط بأبواب من العلوم التي تخص أسرار وبواطن الأحداث، في حين أنّ موسى (عليه السلام) لم يكن مأموراً بمعرفة البواطن، وبالتالي لم يكن يعرف عنها الكثير، وفي مثل هذه الموارد يحدث كثيراً أن يكون ظاهر الحوادث يختلف عن باطنها، فقد يكون الظاهر قبيحاً أو غير هادف في حين أنّ الباطن مفيد ومقدّس وهادف لأقصى غاية، في مثل هذه الحالة يفقد الشخص الذي ينظر إلى الظاهر صبره وتماسكه فيقوم بالاعتراض وحتى بالتشاجر.

ولكن الأستاذ العالم والخبير بالأسرار بقي ينظر إلى بواطن الأعمال، وأستمر بعمله ببرود، ولم يعر أي أهميه إلى اعتراضات موسى وصيحاته، بل كان في انتظار الفرصة المناسبة ليكشف عن حقيقة الأمر، إلا أنّ التلميذ كان مستمراً في الإلحاح، ولكنّه ندم حين توضحت وانكشفت له الأسرار.

المعلم الإلهي: نعم، لقد ذهب موسى وصاحبه وركبا السفينة: (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ..). الكهف:آية٧١. عندما ركبا السفينة قام العالم بثقبها (خَرَقَهَا). وبحكم كون موسى(عليه السلام) نبيّا إلهياً كبيراً فقد كان من جانب يرى أن من واجبه الحفاظ على أرواح وأموال الناس، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن جانب آخر كان وجدانه الإنساني يضغط عليه ولا يدعه يسكت أمام أعمال الرجل العالم التي يبدو ظاهرها سيئًا قبيحاً، لذا فقد نسي ألعهد الذي قطعه للخضر (العالم) فاعترض و (قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً). وحقاً، لقد كان ظاهر عمل الرجل العالم عجيباً وسيئاً للغاية، فهل هناك عمل أخطر من أن يثقب شخص سفينة تحمل عدداً من المسافرين، وفي هذه الأثناء نظر الرجل العالم إلى موسى(عليه السلام) نظرة خاصة وخاطبه: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً). الكهف:آية٧٢. أمّا موسى الذي ندم على استعجاله، بسبب أهميه الحادثة، فقد تذكّر عهده الذي قطعه لهذا العالم الأستاذ، لذا فقد التفت إليه قائلاً: (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا). الكهف:آية٧٣. يعني لقد أخطئت ونسيت الوعد فلا تؤاخذني بهذا الاشتباه. هذا أول موقف حصل بين موسى (عليه السلام) والرجل العالم، وهناك مواقف أخرى سيأتي بيانها في العدد القادم.

الذي لا مكان له

كان فيما مضى رجل عالم دخل عليه أحد الطفيليين في مجلسه... فرآه جالساً في مكان الصدارة.

فدنا منه وسأله سؤالاً تعجيزياً، يريد به إحراجه.

فقال له العالم: لا أعلم.

فقال السائل المتطفّل بزهو: إذن لماذا أنت جالس في صدر المجلس ؟!

أجابه العالم: ويلك، إن هذا المكان لمن تعلّم شيئاً، والذي يعلم كلّ شيء لا مكان له. (ويقصد الله تعالى العالم بكل شيء).

فسكت الجاهل، وقام خائباً لكيلا يعود إلى جهله مرة أخرى، فهل نتّعظ ؟

قال الإمام علي (عليه السلام): (من لم يعرف الخير من الشرّ فهو من البهائم).

غرر الحكم:ج٢،ص ٦٨٠.

لا تنسَ الأساس

يُحكى أن امرأة فقيرة كانت تحمل ابنها مرّت في طريقها بالقرب من كهف فسمعت صوتا آتيا من أغوار الكهف يقول لها ادخلي وخذي كل ما ترغبين ولكن لا تنسي الأساس والجوهر فبعد خروجك من الكهف سيغلق الباب إلى الأبد ... إنتهزي الفرصة ولكن خذي حذرك من عدم نسيان ما هو الأساس والأهم لك!

وما إن دخلت المرأة حتى بهرتها ألوان الجواهر ولمعان الذهب ... فوضعت ابنها جانبا وبدأت تلتقط الذهب والجواهر وراحت تملأ جيوبها وصدرها بالذهب وهي مذهولة ... راحت تحلم بالمستقبل اللامع الذي ينتظرها ... وعاد الصوت ينبهها: أنه بقي لك ثمان ثواني ... لا تنسى الأساس.

وما أن سمعت أن الثواني على وشك أن تمضي ويغلق الباب ... فانطلقت بأقصى سرعة إلى خارج الكهف وبينما جلست تتأمل ما حصلت عليه ... تذكرت أنها نسيت ابنها داخل الكهف وأن باب الكهف سيبقى مغلقا إلى الأبد وأحزانها لن تمحوها ما حصلت عليه من الجواهر والذهب.

العبرة.. هكذا الدنيا ... خذ منها ما تريد ولكن لا تنسى الأساس وهو (صالح الأعمال) فلا ندري متى يغلق الباب ولا نستطيع العودة للتصحيح.

عليه السلام
٢٥ شوال سنة ١٤٨هـ
ذكرى شهادة الإمام الصادق عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

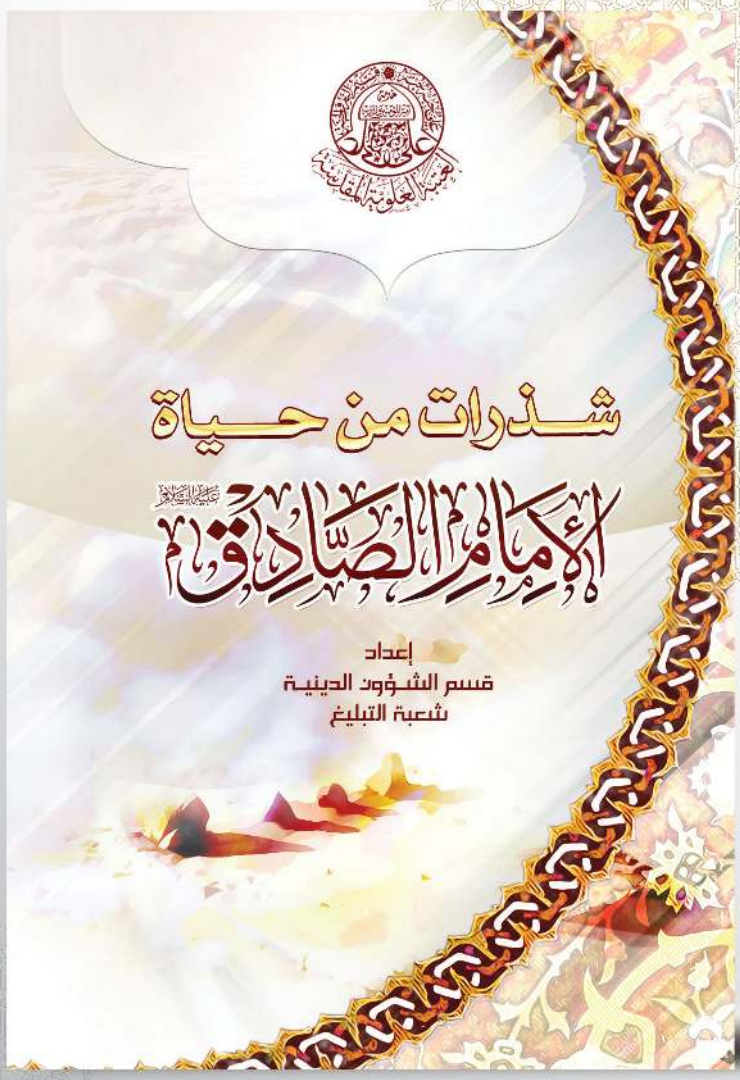

قسم الشُؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186